في الازل الي امر ونهي وخبر واستخبار ونداء والاولان والرابع
والخامس انواع للطلب وتنوعه هذا لاينافي كونه واحدا لانها
ليست انواعا حقيقيه انما هي انواع اعتباريه تحصل له بحسب تعلقه
بالاشيا فذلك الكلام الواحد باعتبار تعلقه بشي على وجه مخصوص
تكون خبرا او باعتبار تعلقه بشي اخر او علي وجه اخر يكون امرا
وكذا الحال في البواقي واعلم ان كلامه النفسي لا يوصف بانه
متبعض ولا متجزو ولا يوصف بانه عبري ولا سوري ولا عربي
انما العبري والسوري والعربي هو اللفظ الدال عليه ثم الخلف
في صفة الكلام فرق منهم مبتدعة الحنابله قالوا كلامه تعالي حروف
واصوات تقوم بذاته وهو قديم وبالغوا حتي قال بعضهم جهلا
الجلد والغلاف قديمان فضلا عن المصحف وهذا قول باطل بالضرورة
ومنهم الكرامية فانهم وافقوا الحنابله في ان كلامه تعالي حروف
واصوات لكنهم منعوا ذلك قولا وسلموا انه حادث وقالوا قايم
بذاته لتجويزهم قيام الحوادث به تعالي عما يقولون ومنهم المعتزله
قالوا كلامه تعالي اصوات وحروف يخلقها في غيره كاللوح المحفوظ
وجبريل او الرسول وهو حادث عندهم خلافا للحنابله وهذا
الذي قالته المعتزله لا ننكره نحن بل نقول به ونسميه كلاما
لفظيا ولكنا نثبت امرا وراء ذلك وهو المعنى القايم بالنفس ونقول
هو الكلام حقيقة وهو قديم قايم بذاته القديم وانما يراد به
اي بمعنى المكلمة اسماع لمعنى اخلع نعليك مثلا والمعنى وما تلك
بيمينك يا موسى وحاصل هذا عرض اضافته خاصه للكلام

القديم

القديم باسماعه بخصوص بلا واسطة كما قاله الاشعري
وبلا واسطة معتادة كما قاله الماتريدي ولا شك في انقضا هذه
الاضافه بانقضا الاسماع فان اريد به غير هذين الامرين
فليبين حتى ننظر فيه والله سبحانه اعلم فان قيل اعتراضا
على مذهب الاشعري ان التعلق ينقطع بخروج المكلف عن اهلية
التكليف بموت ونحوه ولو كان قديما لما انقطع قلنا المنقطع هو
التعلق التنجيزي وهو حادث اما الازلي فلا ينقطع ولا يتغير
لما قدمنا في الكلام على الاخبار القايم بالذات من ان التغير
في اللفظ الدال عليه لا فيه نفسه وان التغير في المعلوم لا
في العلم فانه يوخذ من ذلك ان التغير في متعلق الكلام وتعلقه
التنجيزي لا في التعلق المعنوي الازلي واما قياسه فيتم لقوله
اوله هذا الاصل اما انه قديم اي دايما وهو الاحتمال قيام
الكلام بذاته سبحانه وتعالي ازلا فلانه تعالي وصف نفسه
بالكلام في قوله تعالي قلنا اهبطوا منها جميعا وقوله وقلنا يا ادم
وهو اصنع الحوي لثيره والمتكلم الموصوف بالكلام لغة هو من
قام الكلام بنفسه لا من اوجد الحروف في غيره كما صرح الشاعر
وهو الاخطل فقال ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان
على الفواد دليلا فما ذهب اليه المعتزله من ان التكلم في حقه
تعالي ايجاد الاصوات والحروف في جسم مخالفه للغة من غير
ضرورة تلجيهم الي مخالفتها ثم لا شك في اطلاق الكلام على من
قام به الحروف لغة لعل ذا عبارة المتن والمراد اطلاقه في

وزعموا ان كلامه موقت ويتعلق التكلم وهم مسبوق الا...

Copyright © King Saud University